

فريق التفسيرات

تفسير جزء آخر

تلخيص
المحاضرة التاسعة



ملخص المحاضرة التاسعة في دورة تفسير جزء عم

سورة المطففين الجزء الثاني

م. علاء حامد

الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم

الدرس الثاني في مدارسة سورة المطففين

- السورة بدأت معنا بذكر المطففين بيحتالوا في الاموال ويحتالوا في الاقتصاد يخدعوا في المعاملات المادية..
- ثم انتقلت الى الكلام على الفجار وهم الذين يكذبون بيوم الدين الذين مدمنين للمعاصي والشهوات "كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"
- وبعد ذلك تنتقل بنا الى العكس تماماً الصنف في الثاني الابرار وبعد كده هتكلمنا على المقربين

"كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ"

(كَلَّا) دي تعقيب على قوله تعالى "أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" و بعدها

(كَلَّا) يعني ليس الامر كما زعمتم انه لا يوجد حساب ولا يوجد عقاب ولا يوجد اخرة بل الامر جد الان صرتم في العقاب الان ابصرتم وسمعتم ولكن لا ينفعكم هذا البصر والسمع

"كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ"

وهذا في مقابل كتاب الفجار الذي في سجين .

ما معنى الابرار؟ الابرار جمع بار والبر هو كلمة جامعة لكل خصال الخير

الابرار الذين جمعوا الخيرات والفضائل وبذلوا مجهود في كل اتجاه

الانسان اذا اراد ان يكون الابرار لابد ان يبذل في كل جوانب الخير وان يجتهد في السعي الى الله في كل ابواب الخير وان يضرب بسهم في كل باب فالبر هو خصال الخير .

ما معنى عليين؟ كمعنى لغوي عليين من العلو يعني المكان العالي وهذا في

مقابل سجين اللي هو المكان السافل

إذاً كتاب الابرار كما ان كتاب الفجار في مكانٍ سافلٍ فان كتاب الابرار في كتابٍ عالٍ جداً

ماذا قال السلف ؟ فيها هنجد ان السلف اختلفوا على اربع اقوال

القول الاول: أن عليين هي سدرة المنتهى .

القول الثاني: عليين يعني في السماء السابعة .

القول الثالث: عليين عند العرش.

القول الرابع: عليين في الجنة.

وهذه الأربعة اقوال قد يكون ظاهرة تعارض لكن ممكن ان احنا نجمل ان كل الاقوال يعني بتشير إلى معنى من معاني العلو

يمكن ان نجمع هذه الاقوال ان هذا الكتاب اما في السماء السابعة او فوقها

و الله تعالى اعلم وقد يشهد لمن فسر عليين بالسماء السابعة أن هناك

رواية حديث للبراء بن عازب رواية طويلة كان بيتكلم في رحلة الروح الى روح المؤمن وروح الكافر ورد فيها قال اكتبوا كتاب عبيدي في عليين في السماء السابعة فهذا دليل لقول من قال ان عليين هي السماء السابعة.

كما قال سبحانه وتعالى **"ءَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ"** يعني فوق السماء

يعني الذي هو فوق السماء فقد يقال ان اكتبوا كتاب عبيدي في عليين في السماء السابعة يعني فوق السماء السابعة وبالتالي قد تكون الجنة وقد تكون سدرة المنتهى وقد تكون العرش

لذلك احنا بنقول والله تعالى أعلم من أقوى الأقوال من قال هي السماء السابعة

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ"

هذه كلمة تقال للمبالغة والتعظيم من شأن هذا المكان السامي يعني يا لروعة هذا المكان يا لروعه هذا الكتاب

"كِتَابُ مَرْقُومٍ"

كنا قلنا ان كتاب مرقوم مش تفسير سجين كذلك عليون مش تفسير مرقوم.

"مَرْقُومٌ" يعني مكتوب المقصود مرقوم أي أنه كتب وفرغ منه فلا يزداد فيه و لا ينقص يعني كتب فيه الكبير و الصغير فالكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصاها و قيل انه كتاب ليه ختم يعني علامه مميزه كان كل واحد ليه كتاب

"يَشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ"

هذا مزيد كرم من الله سبحانه وتعالى فهذا الكتاب الله تعالى يجعل المقربين يشهدونه

من هم المقربون؟؟ أشهر الاقوال أنهم الملائكة و قيل الانبياء و الرسل و قيل الصديقين و الشهداء.

و من قال انها ملائكة استدل بقوله تعالى ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾.

و جاء في حديث البراء أن روح العبد مشيعه من كل سماء مقربوها مشيعه

يعني ينقلها من السماء للسماء من كل سماء مقربوها يعني الملائكة المقربة او افضل الملائكة عند الله سبحانه و تعالى

و الخلاصة ان ربنا سيعرض كتابك هذا على المقربين و كانه يباهي سبحانه و تعالى بك !! 

هذا معني عظيم ، من يعلم الحقيقة دي يتشوق لكي يكون من الابرار يكون اشد رهبه وعمل لكل أبواب الخير لعله ينال هذا المنزلة الراقية للابرار!!

"إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ"

اذا كان كل الكلام دا علي الكتاب المشهد اثناء الكتاب و مين هيشهد و الاحتفال هيكون

فتلاقى دماغك بتسأل امال الشخص نفسه هيروح فين؟؟

” إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ “

دماغك تروح لأقصى درجات السعادة الممكنة كل ما يدور في بالك من مشاهد أهل الدنيا واحد

الجنة فيها ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر علي قلب بشر ! الأمر أعظم مما تتخيل لا يوجد في الجنة من الدنيا إلا الأسماء !

أقصى درجات السعادة والانس والجمال والسكينة النعيم ده مش مجرد نعيم مادي بالأكل والشراب والهور والزوجات إنما أعلى من ذلك النعيم المعنوي النعيم المعنوي بالانس والسكينة **”وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ”**

لذة النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى هو أعظم نعيم أهل الجنة !!

فالنعيم حسي و نعيم معنوي زي ما كان العذاب للفجار حسي و معنوي

”ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ”

ده الحسي واسوء منه العذاب المعنوي

”كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ “

والعكس **(الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ)** النعيم المادي هو المعروف والنعيم المعنوي وهو النظر إلى وجه الله تعالى والإحساس بالانس والرضى “ اليوم احل عليكم رضوان فلا تسخطوا بعدها ابدا” نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا جنات النعيم.

”عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ “

”عَلَى الْأَرَائِكِ“ وكان هذه اول حاجة بتتقال للأبرار

هذه المنازل لا تتال إلا بتعب من ترك الراحة في الدنيا نال الراحة في الآخرة ومن طلب الراحة في الدنيا خسر الراحة في الآخرة

فلما كانت منزلة لا تتال إلا بتعب وبذل كان أجمل حاجة يسمعها أهل الأبرار في الدنيا من الجزاء المعد لهم انهم سيستريحون فلا تعب **”وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ**

عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ

“عَلَى الْأَرْآئِكَ” راحة خلاص كل تعب راح كل بذل راح الان موعد الجزاء لكل واحد بيتعب في طريق الله سبحانه وتعالى اصبر غداً سيذهب التعب ويبقى لك الأثر !!

لكن لو انت اخترت الراحة في الدنيا قد تخسر كثيراً في الآخرة !!

“يَنْظُرُونَ” أنت عامة لم يقل ينظرون إلى ماذا

ولماذا أنت عامة؟ دي قاعدة تفسير الشيء إذا ذكر على العموم بدون تحديد يبقى يحتمل كل الاحتمالات

بمعنى ينظرون الى ماذا؟! ينظرون الى وجه الله تعالى وده شيء أتى صريح في قوله تعالى “وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ”

ينظرون الى ملكهم وما أعد الله سبحانه وتعالى لهم “وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا”

ينظرون إلى المتع ينظرون إلى نساءهم إلى الولدان المخلدون ينظرون إلى انواع المآكل والمشارب

والبساتين لا شك إن مجرد النظر الى الاشياء الجميلة يسعد الانسان

“تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ”

مجرد النظر خلى وجوههم نورت دايماً النضرة معها النظرة “وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ” فاللهم انا نسألك نظرة تورث في الوجه نضرا اللهم امين.

نظرة الى وجه الله تعالى تجمل أهل الجنة كما جاء في بعض الاثار أنهم يعودون إلى أهلهم أجمل ما كانوا

فما ظنكم بمن ينظرون إلى الله بكرة وعشيا نسأل الله ان يجعلنا منهم

جاء في بعض الاثار أن القرآن يلقي الرجل يوم القيامة كالرجل الشاحب وكأنه على هيئته التي كان عليها من طول القيام وطول بذل وطول التعب بيطهر عليه شيء من

الشحوب في وجهه كأن اهل الجنة دول ببيان في الدنيا البذل والتعب باين عليك
عشان كده بنتعوض يوم القيامة ان وجهك فيه نضرة !!

"يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ"

الرحيق هو الخمر الرحيق الخمر لا يذهب العقل ولا يُسكر و إنما خمر فيه اللذة
وليس فيه الإسكار ولا إذهاب العقل فيها ،، مايتذهبش العقل ولا تخلي الانسان
يتصرف تصرفات سخيفة زي ما بتعمل خمر الدنيا إنما فيها اللذة "لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ" .

ما معنى رحيق مختوم ؟! وما معنى ختامه مسك ؟!

رحيق مختوم قيل فيها ثلاث أقوال :

القول الاول : قول ابن مسعود : مختوم يعني ممزوج ومخلوط يعني الخمرة
مخلوطة بمسك

القول الثاني : قول ابن عباس : ختامه مسك يعني في آخر الشراب يُجعل فيه مسكاً
! فاحت رائحة المسك من اخر الشراب!!

آخر الشراب فيه ألدّ ما في الشراب وتفوح منه رائحة المسك فيجعل في اخره مسكاً

القول الثالث : وهو قول مجاهد : ختامه مسك يعني خُتم عليه بالمسك

كل دي معاني لغوية لان مختوم في اللغة تأتي بمعنى ممزوج وتأتي بمعنى الآخر
وتأتي بمعنى القفل أو الختم

سبب خلاف السلف ؟ سبب الخلاف هو الاشتراك اللغوي

إن كلمة مختوم في اللغة تأتي بثلاث معاني

وبالتالي الكلمة دي ترتب عليها تلت معاني في تفسيرات السلف

الخلاف خلاف تنوع (يمكن أن نجمع الأقوال)

قاعدة مهمة في التنوع

ممكن اختلاف التنوع أرجح بس مش يرجح على اعتبار إن الأقوال التانية خطأ

اختياري القول من الاقوال لا يلزم منه طرح
هناك قاعدة تستعملها في شيء من الترجيحات

قول ابن مسعود : أنه ممزوج ومخلوط ليس هو الأشهر في اللغة ،، لغة العرب
لما بتتكلّم بكلمة مختوم الأشهر في لغة العرب ان المختوم هو الختام يعني النهاية
وليس مشهور في لغة العرب إن المختوم "بمعنى المخلوط الممزوج"
دائماً في التفسير يبقى الأقرب هو الأشهر في لغة العرب علشان هذا نقول ان قول
ابن عباس اولى من قول ابن مسعود

قول زيد و قول مجاهد "اللي هو "خَتَامُهُ مَسْكٌ" يعني غطاءه مسك البعض

عارضه في حاجه قالوا : **هو الخمر نفسها في الزجاجات ولا هي أنهار؟!**

ربنا قال "أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ" فهي أصلاً مش موجوده في آنيه مغلقة إنما
هي بتتاخذ من نهر وفيه كؤوس والولدان المخلدون بيسقوا اهل الجنة من الكؤوس
ديه فأصلاً مفيش غطاء

مش معنى ان ماوردش دليل صريح انه فيه آنيه معينه مختومة للخمر انه مفيش
وارد يكون فيه وفي ناس قالوا قول " مجاهد " دا مش قول على اعتبار ان الأنية
دي ماثبتتش وكدا لكن دا لا يمنع وجود الأنية دي في الجنة.

اقوى الاقوال قول " ابن عباس " إنه "خَتَامُهُ مَسْكٌ" أي : جُعل في آخره مسكاً

"فِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ"

هي دي المنازل اللي المفروض نتنافس فيها

هو دا التنافس الحقيقي ،، هذا الذي المفروض ننافس فيه بعضنا ،، درجات الابرار

قال بعض السلف " لو أن رجلاً سمع عن رجلاً أنه أطوع لله منه فمات
كمداً لم يكن هذا بكثير "

وقال آخر " إن استطعت ألا يسبقك لله أحد فافعل "

و قالوا "من نافسك في الدنيا فألقها في وجهه ومن نافسك في الآخرة
فنافسه فيها"

"وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ"

هنا المزاج أنه "يُمزج" من تسنيم

"عَيْنًا" خلاص يبقى تسنيم دي اكيد عين

"عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ"

أعلى عين في الجنة ،، أعلى شراب أهل الجنة العين هذه عشان كده اتسمت تسنيم
كلمة تسنيم دي من كلمة السنام ده هو الشيء العالي المرتفع

بها أقوال :

- قيل سميت التسنيم لأنها أعلى أنواع شراب أهل الجنة.

- وقيل لان هي مكانها نفسه عالي.

- قيل إن هي فوق بيوت أهل الجنة.

- قيل إن هذه العين تجري فوق بيوت أهل الجنة .

"عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ"

يشرب بيتقال يشرب بها ولا يشرب منها فعل يشرب المفترض يتعدى بحرف جر
من عيناً يشرب منه المقربون.

ربنا قال بها وليس منها ؟!

قاعدة

الفعل يتعدى بحرف معين

في معنى زائد هنا (اسمه العلماء التضمين).

التضمين أن الفعل دلوقتي بقى مقصود بيه الفعل وحاجة تانية الشراب فعل

فعل يشرب بقى ضمننت معنى فعل اخر

ضمنت معنى الالتذاذ والري يعني ييرتوا وبيتلذذوا

ايه الفعل اللي مناسب للسياق اللي بيتعدى بالباء؟ يتلذذ بها ممكن يرتوي بها

هذا من بلاغه القران !!

قيل إن الباء هنا باءٌ مجاورة.

يعني ايه المجاورة؟ يعني يشرب بها يعني يشرب بها الباء المجاورة يعني المقربون دول مش بيشربوها منها دول قاعدين جنبها كمان يعني الدائرة المجاورة يعني المقربين قاعدين جنب تلك العين فهو سكنهم اصلاً البيوت بتاعتهم بتطل على العين

"إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ"

السورة رجعت بنا ثاني لصنف سيء

الصنف الثالث ده مرتبط بالصنفين الصالحين الابرار والمقربين

مين الذين امنوا؟ اللي هم الابرار والمقربين

في صنف في المجتمع السيء غير المطففين ، غير الفجار

في حرب تانية شغالة على المقربين وهي حرب السخرية والاستهزاء

وكان حرب اقتصادية في المطففين حرب شهوات في الفجار حرب سخرية واستهزاء من الذين اجرموا.

ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك.

قيل عن محمد عليه الصلاة والسلام ساحر وكذاب ومجنون وشاعر وسخر منه عليه الصلاة والسلام ونوح عليه السلام سخروا منه .

هذه السنة هيسخر منك من اصحابك هيسخر منك من المجتمع يسخر منك في الاعلام هيسخر منك في السوشيال ميديا يسخر منك في الافلام والمسلسلات في كومكسات في طرق كتير جداً للسخرية توقع ذلك

"وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ"

مين اللي مروا بهم؟ فين أهل الايمان؟ مروا بالمجرمين وكان أهل الايمان هؤلاء موجودين في المجتمع وعاشين وسطنا وبيتحركوا مش قاعدين في عزلة بيمروا حتى بيعدوا على كل الاصناف ويحاولوا يدعوا جميع الاصناف.

فلو عملوا كده بيتضحك عليه ،وقيل العكس اذا مروا بهم يعني المجرمين اللي مروا بأهل الايمان يتغامزون.

تغامز يعنى السخرية باليد أو بالاشارة

اشاره قبيحة انك انت تعبر عن سب بالاشارة بالعين او باليد او بالرجل

وفيه معنى ثانى إن الله سبحانه وتعالى الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضه

اللي ببسخرؤا من أهل الايمان ربنا بيدعمهم عادي جداً

كل ما فعله النبي عليه الصلاة والسلام هو الوسطية وكل ما لم يفعله عليه الصلاة والسلام هو الانحراف سواء بإفراط او تفريط هو ده التشدد في الناحيتين لكن شيء ثبت انه من فعل النبي عليه الصلاة والسلام وفعل الصحابة فلا يسمى تشدد فاللحية مش تشدد النقاب مش تشدد الحفاظ على السنة مش تشدد صيام نوافل مش تشدد

"وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ"

ربنا طمنك هيقولك هؤلاء لضالون

مش هما دول مقياسك ،، تقويمك وحسابك مع الله سبحانه وتعالى اذا كنت بتعمل عمل موافق لمرضات الله سبحانه وتعالى خلاص ما تاخذش تقويم من حد .

ترضي الله سبحانه وتعالى فقط وتستمر في طريقك طالما انت موافق للكتاب والسنة فلا تبالي انت ترضي الله سبحانه وتعالى

" فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ "

فالיום أي هو يوم القيامة وكان المؤمنين ما ضحكوش عليهم في الدنيا لان هم مش بيقابلوا أخلاقهم بأخلاق سيئة و كأن المؤمنين لما هم ضحكوا عليهم صبروا

نيتي الدعوة مع المستهزئ بتخليني ما استهزقش منه نيتي الدعوة مع هذا المجرم بتخليني اصبر على سوء اخلاقه لعله يتوب الى الله سبحانه وتعالى

" عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ "

ينظر لمثل ما قلنا قبل كده ومنها هيشوفوا ازاى ربنا يفتح لهم طاقة كده يشوفوه منه انت قاعد في الجنة يا رب عايز اشوف فلان الكافر اللي اذى المسلمين في الهند او في الصين او في فلسطين او في اليمن عايز يشوف الكافر اللي قتل المسلمين في سوريا او غيرهم ربنا يفتح لك طاقة ترى منها تراه هو نفسه وهو يعذب في النار فتضحك ويسمع كلامك وانت تسخر منه وانت تشمت فيه يذهب غيظ المؤمنين

"هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ"

الاجابة نعم ثوب الكفار ما كان يفعلون يعني عاد عليهم اثم ما فعله وعاد عليهم هذا وان كان ثوب تقال في العادة في الخير

لكن قيلت هنا على اعتبار الاستهزاء والتهكم بهم

هل ثوب الكفار من كانوا يفعلون؟ نقول نعم ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

اسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا واياكم بما قلنا وسمعنا جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله

"نسأل الله العظيم أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا"

لا تنسونا ووالدينا وأهلنا من صالح دعائكم